

إضاءة

سالي روني ليست وحيدة

سبعون كاتباً يدعمون الكاتبة الأيرلندية في مقاطعة «إسرائيل»

تدويريا

استنجدُ بالماء

استنجدُ بالماء، كي أنسالك
الوَجْ له بجفاني وأصداني
الفاغرة
أفكول حرب وشبكة
كجنديٍّ مجهولٍ خسر كلَّ هزائمه
ويُراهن الآن على أرضٍ
أو كَفَرَاةٍ للحبِّ الذي يهبط
باقنعةٍ طيورٍ ضارية

أخمشُ وجهه بحزني الذي
نُبتَ كشولٍ في حنجرتي
أشكو إليه صداً معادني
وتصدُّعٍ صيلصالي
أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي
فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،
أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

لكنه ينشئُ عن قلبي
مصوبياً في بنوره الأولى
كلغزٌ باليونتولوجي؛
كائنٌ لاكثُرُ كثيرُ الأجنحة

كثيرُ القلوب، له نكاه البحر
ولحاء الشجر.

ويُشبه أحياناً وحشاً صغيراً

وهيئاً تغدو طويلاً على

جلود الحيتان الوحيدة.

(شاعر من فلسطين)

روني، التي كانت قد وقعت، إلى جانب الالف الكتاب والفنّانين من حول العالم، بياناً في أيار/ مايو بدين الاحتلال الصهيوني في عدوانه على القدس المحتلة، شرحت رفضها ترجمة روايتها في «إسرائيل» بأنها لا ترغب في أن يصدر نُصّها لدى دار «لا تُعلن صراحةً تأييدها بنفسها عن نظام الفصل العنصري (الأبارتهايد) ولا تدعم حقوق الشعب الفلسطيني التي تنص عليها (قرارات) الأمم المتّحدة»، معربةً بلا إية مواربة عن موقفها من قضية الشعب الفلسطيني: «أعزّ عن تضامني مع الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل الحرية والعدالة والمساواة».

والمعادة، لم يمزّ موقف كهذا من دون إيظاظ الأصوات الصهيونية في الإعلام الغربي، حيث تعرّضت للنقد، فيما دعا البعض إلى مقاطعة روايتها، وهي التي تُعدّ من أكثر كتاب بلدها شهرةً ومبيعا للروايات هجوماً تظهر الكاتبة الشابة، لوهلة، وحيدةً بين برائن الماكينة الدعائية الصهيونية في الغرب غير أن الأمر لم يحطل كثيراً، حيث خرج سبعون كاتباً وكاتبة بارزين في بريطانيا والولايات المتحدة لدعم الجميل، ابن أنتة»، إلى دار نشر إسرائيلية كانت ترغب بنقله إلى العبرية.

علّمنا التاريخ أن كلّ لغة أو حركة

دعم للشعب الفلسطيني في نضاله ضدّ الاحتلال الصهيوني لا تمزّ من دون إشارة حفيظة داعمي الصهيونية، خصوصاً إذا كان أحد البلدان الغربية مسرّحاً لهذا الدعم، هذا بالضبط ما حدث مع الرواية الأيرلندية الشائنة سالي روني (1991)، التي رفضت، في تشرين الأوّل/ أكتوبر الماضي، بيع حقوق ترجمة عملها الأخير «أبها العالم الجميل، ابن أنتة»، إلى دار نشر إسرائيلية كانت ترغب بنقله إلى العبرية.

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

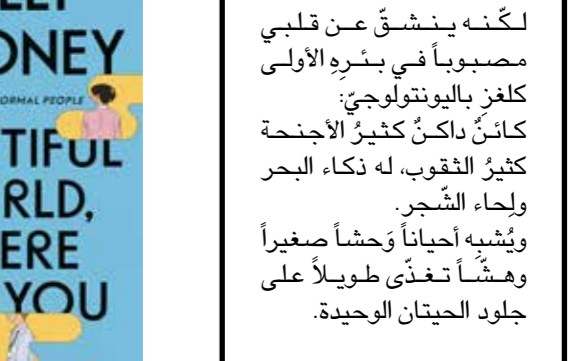
وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح



(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

وقفه مع

تقف هذه الزاوية مع مبدع عربي في أسئلة سريعة حول انشغالاته الإبداعية وجديد إنتاجه وبعض ما يودّ مشاطرته مع قرّائه



يحيى الشيخ



سالي روني (يونس غرابس)

الثاني/ نوفمبر، ووصفوا فيها موقفها بأن «رُء مثالي على الظلم المتزايد الذي يتعرّض له الفلسطينيون».

الرسالة التي جاءت بدعوة وتنسيق من شبكة «فنانون من أجل فلسطين في المملكة المتّحدة»، حملت تواريخ شخصيات كلها من الصف الأوّل في الفضاء الأدبي والفني الأنغولوساكسوني، مثل الكاتب الأيرلندي كيفين بازي (حائزٌ لجائزة نوبل الدولية للأدب» و«جائزة غولدمست» المعروفين، والباكستانية البريطانية كاملة شمسي، التي سبق لها أن رفضت، عام 2018، ترجمة رواية لها في «إسرائيل» والأسترالية كارمن كالي (عضو لجنة «جائزة بوكر» لسنوات)، والكاتبة المسرحية البريطانية كاريل تشرتشل، والناتشر والصحافي الأميركي فرانسيسكو غولمان، والروائية الأميركية راشيل كوثستن، والروائية البريطانية البنغلابيشية مونيتكا علي، والمنتج السينمائي والمدرّس في «جامعة كاليفورنيا» جيمس شايوس، والروائي البريطاني، حائزٌ أكبر عدد من جائزة «أثرز س كلاك»، الريموقة للخيال العلمي بالإنكليزية، ثمانين ميخايل، والمترجم الأميركي أليوت واينبرغر، والناتشر جاك ستندر صاحب دار Fitzcarrald Editions إحدى أبرز دور النشر البريطانية اليوم، والروائية المصرية أهداف سويف، والمُكتر

اسماء ادبية وفكرية بارزة تساند الكاتبة في موقفها

تُعدّ من أكثر كُتّاب بلدها شهرةً ومبيعا للروايات

الباكستاني طارق علي، على سبيل المثال لا الحصر، وجاء في الرسالة: «بصفتنا كُتّاباً وزملاء، نشوّد التعجير عن دعمنا للروائية سالي روني، لقد دعا الفنانون الفلسطينيون نظراءهم حول العالم إلى وضع حدّ لتواطؤهم مع انتهاكات إسرائيل لحقوقهم كبشر، وهو أمرٌ يمثّل واجباً أخلاقياً واضحاً بالنسبة إلى كتّابين مثا، ولهذا، فإنّ رفض سالي روني توقيع عقد مع ناشر إسرائيلي من الخيار السائد معروف. وهو ناشر يقوم بتوزيع أعمال وزير الدفاع الإسرائيلي - يمثّل رداً مثاليًا على الظلم المتزايد الذي يتعرّض له الفلسطينيون». وذكر الموقعون بانته «قبل أقل من عام،

رحيل

همفري ديفيز محطات مترجم في القاهرة جيرة عربية طويلة

تنتقل بين ترجمة الرواية والاعتناء باللهجة المصرية

غير حكومية تنموية في مصر وفلسطين والسودان وتونس بين 1983 و1997، ترجم ديفيز العديد من الأعمال الأدبية المهمة بطلب من قسم النشر في «الجامعة الأميركية» بالقاهرة، تذكر منها «كفاح طيبة» و«زقاق المدق» لتجيب محفوظ، كما ترجم «عمارة يعقوبيان» و«شيران صديقة» و«هادي الشيرات» لخلّاء الإسواني، و«متحون الأهرام» لجمال الغيطاني، و«الدنيا أجمل من الجنة» لخالد البرّي، و«دربوط الشريف» لمُحَمَّد مستحجاب، و«سحر أسود» لعمدي الجزّار، و«أن تكون عباس العبد» لأحمد العجايدي، و«فوضى الحواس» لأحلام مستغانمي.

تُوّجت بعض ترجماته بجوائز معروفة، منها «جائزة سيف غباش - بانينبال» لترجمة الأدب العربي للإنكليزية مرتين (2006 و2010) لترجمته ل«لاب الشمس» و«يالو» ل«ياس خوري، فيما رُشّحت ترجمته لرواية «واحة الغروب» ليهاء طاهر سنة 2010 وترجمته لرواية

الآخرى، بصورة العرب في الغرب، فإنّ ترجمة أدب منطقتنا باتت مغامرة بمرّتد كثيرين في حوضها، ويدخلها عارة أكاديميون يرتبط تعريّن الترجمة عندهم بمشاكلهم البحثية. لكنّ المترجم همفري ديفيز (1947 - 2021) خاض هذه المغامرة من منظور مختلف. فقد كان على مسافة من الحياة الأكاديمية، وكان ارتباطه بالثقافة العربية أقرب إلى الهواية، بادئ الأمر، وإن شئنا بعض الدقّة قلنا «الهواية المنتظمة»، التي تحوّلت إلى احتراف، وهو ما تُدعّته قائمة ترجماته الطويلة، وببينيته اتّساع مساحته اهتمامه بوجوده الثقافة العربية، في مصر على الخصوص.

غادر ديفيز عالمنا في 74 عاماً في الثاني عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر الجاري، بعد أن أمضى ما يقارب ربع قرن منها وهو يشتغل على السرد العربي. تجربة استهلها سنة 1997 مع القصّتين القصيرتين «فار» و«الشوق» للكاتب المسرحي والمُثّل المصري سيد رجب، وقد أتى هذا الاختيار في إطار حالة افتتان بالهجة المصرية وتاريخها، هذه العودة إلى الماضي البعيد للهجات العربية أمرٌ نادر في الترجمات عن العربية، لكنه تجسد مع ديفيز في تحقيق المجلد الأوّل لكتاب «هزّ القحوف بشرح قصيد ابي شادوف» من مصر العثمانية ليوسف الشربيني، وترجمة المجلد الثاني، وقد كان للتحديات التّرجمة التي اعترضت مع ذلك النص أثرٌ في نفسه شجّعته على جعل الترجمة حرفة.

درس همفري ديفيز اللّغة العربية في «جامعة كامبريدج» بين عامي 1965 و1968، ليلتحق بدراستها في مركز دراسة اللّغة العربية في الخارج، التابع ل«الجامعة الأميركية» بالقاهرة حتى 1969. ويعد عمله في مجال النشر ومشاركته في الأعمال التّحضيرية ل«معجم اللّغة العربية المصرية» لمارتن هاينيس والشعيد بدوي، سافر إلى الولايات المتحدة ليتابع دراسته في «جامعة كاليفورنيا» في بيركلي سنة 1981، قبل أن يعود ويعمل لدى منظمات

همفري ديفيز

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)



أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)



أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي

أرميه ببحرِ الفلاسفة الذي

فتَّته الألم

علهُ يصهوني أو يرمئني،

أو يكتنني كصخرةٍ من ملح

(شاعر من فلسطين)

أخمشُ وجهه بحزني الذي

نُبتَ كشولٍ في حنجرتي

أشكو إليه صداً معادني

وتصدُّعٍ صيلصالي